Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علّمتهم ضربَ الحديد فضاع فى اللاهين فنى
وتنكرت زُمَرُ الضباع لضاربٍ فى كُلِّ مَتْنِ
أبنيّ طلعَ الصباحُ وغابت النجماتُ عنى
ورؤاكم حتّى الرؤى فرّتْ مع الظلماتِ منى

وتكتسب هذه العواطف الذاتية فى مساقها من واقع حياة الشاعر جلالا يسمو بها عن لوعات الحب المألوفة ، لأننا نشعر أن حبه لأهله ووطنه مأساة من داخل المأساة الكبرى ، يشف فيها الحب الصغير عن الحب الكبير . وفى كلتا الحالتين تنهل عاطفته من حرمانها رياً خصباً فهو من ناحية يتغنى بآلام رفاقه فى الكفاح غناء الريح إلى القلاع تحفل بها لتدفعها فى طموح إلى المرفأ الأمين ومن جهة أخرى يعبر عن التياعه فى غربته بعيداً عن الأهل والرفاق . والمأساة الخاصة والعامة تدعم كلتاهما الأخرى . ومن ثم نحس بجلال التجارب فى طبيعتها ومن داخلها ، حتى فى قالبها التقليدى الرصين مثل قوله :

ولكنْ أبت مِنّى الرضوخَ لظالمٍ
طبائعُ جَشَّمْنَ الطغاةَ المصاعبا
ويأبى ضميرى أن يذلَّ لمعشرٍ
شَرَوْا عَرَضَ الدنيا وباعوا المذاهبا
مذاهبُ للأحرارِ كالنور فى الدجى
يُخيل غياباتِ الليالى كواكبا

ثم نحس بحدة الشعور من خلال هذه المعانى التليدة ، فالمذهب الفكرى مبدأ وعقيدة لا يشرى بمنصب ، ولا يهدهد صاحبه بإغراء .

والديوان كله إيمان بالوطن وإيمان بالعروبة ، وعاطفة فياضة مرهفة تجاه الأحداث ، دون أن تيأس أو تستسلم ، بل تفيض حيوية وتفاؤلا وثقة